اى هلك فهو نعلان واما من شطن اى بَعُدَ فهو فيعال والمراد منه اما ابليس شخصه فاللام
للعهد واما نوعه فاللام للجنس كذا فى الكرمانى **لا يتمثل بى ولا بالكعبة** قال القاضى هذا اذا
رآه على صفته المعروفة فى حيوته صلى الله عليه وسلم وقيل الصحيح ان رؤية النبى صلى الله
عليه وسلم فى المنام اعم من رؤيته صلى الله عليه وسلم على صفته المعروفة وعلى غيرها فان
من رآه ابيض اللحية مثلا فقد رأى مثاله حقيقة لان المرئى فى ظن الرائى انما هو النبى
صلى الله عليه وسلم كذا ذكر فى شرح المشارق لابن الشيخ وصورة نبينا صلى الله عليه وسلم المذكورة
فى كتب الاحاديث انه صلى الله عليه وسلم تام الخلق عظيم القدر يتلألأ وجهه نورا كالبدر
وسط القامة عظيم الهامة ازهر اللون اى بياضه مخلوط بالحمرة واسع الجبينين ازج الحاجبين
اى دقيقان بينهما عرق يدره الغضب اى يظهره اشم اى مرتفع الانف اكحل بلا اكتحال كث اللحية
اى وافره سهل الخدين اى غير مرتفع ضليع الفم اى كبيره مفلج الاسنان طويل العنق والزندين
والاصابع بين كتفيه خاتم النبوة حمراء مثل بيض الحمامة مما يلى الفقار من اصل كتفه اليمنى
وكان ذلك علما من اعلام النبوة مسيح القدمين اى قليل اللحم قال القاضى اذا رآه فى النوم
مخالفا لما ذكر من حليته الشريفة يكون المرئى صورة شريعته فيعتبر بها مثلا اذا رآه كوسجا
او قصير القامة يدل على قصوره فى الشريعة وقد يحتج عليه بانه حكى ان الشيخ محيى الدين العربى
رحمه الله رأى النبى ميتا واقعا فى زاوية مسجد من مساجد العرب فهاب من رؤياه وحكى لصلحاء
ذلك المكان قالوا ان السلطان الذى بنى ذلك المسجد غصب تلك الزاوية التى رايت فيها
النبى صلى الله عليه وسلم واخذها من غير رضا صاحبها فلعدم حيوة شريعته فيها رايته
ميتا ذكره الامام اليافعى رحمه الله فى تاريخه وقال النبى صلى الله عليه وسلم من رآنى
فى المنام فسيرانى فى اليقظة او لكانما رآنى فى اليقظة لا يتمثل الشيطان بى واليقظة
بفتح القاف ضد النوم وتأويل قوله فسيرانى فى اليقظة بالنسبة الى من غاب عنه
من اهل عصره صلى الله عليه وسلم وبالنسبة الى من رآه والى من لم يكن من اهل عصره انه
بشارة برؤيتهم اياه صلى الله عليه وسلم فى يقظة دار الاخرة فانها اليقظة الحقيقية
كما قال النبى صلى الله عليه وسلم الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا وقوله ولكانما رآنى شك من
الراوى معناه غير الاول لانه تشبيه لرؤيته صلى الله عليه وسلم فى المنام برؤيته
فى اليقظة وهو صحيح لان ما رآه فى المنام مثالى وما يرى فى عالم الحس حسى فهو تشبيه
خيالى بحسى كذا ذكر فى شرح المشارق لابن الشيخ وقال بعضهم المراد بقوله صلى الله
عليه وسلم فى الدنيا حالة الانسلاخ المعلوم عند اهله من اهل الله وتفسير المص بقوله
اى يرانى على الصفة التى عرفنى بها واحسن حالا وهيئة منها بيان لمعنى الحديث
على غير ما قاله شراح الحديث فان البعض منهم قالوا يلزم ان يكون حلية المرئى مطابقة

مطلب
صفة النبى صلى الله عليه وسلم

لحلية نبينا المذكورة فى كتب الاحاديث والبعض الاخر قالوا لا يلزم المطابقة بوجه
من الوجوه والمص يقول يلزم ان يكون مطابقا باعتقاد حال يقظته او يكون احسن هيئة مما
فى اعتقاده وظاهر ان هذا قول سوى القولين المذكورين فقول من قال ثم ان قوله يرانى
على الصفة التى عرفنى بها الى اخره موافق لما ذكره الامام المازرى غير موافق لما ذكره
واعلم انما ذكره النبى صلى الله عليه وسلم من ان الشيطان لا يتمثل بى غير مختص بنبينا محمد صلى الله
عليه وسلم بل الانبياء كلهم من ان يظهر شيطان بصورهم فى النوم واليقظة لئلا يشتبه
بالباطل بل كل ما هو مظهر اللطف والهداية كالملائكة والكعبة والشمس والقمر والسحاب
الابيض والمصحف وامثال ذلك فان الشيطان لا يتمثل به كذا فى شرح المشارق والمفاتيح
وقال صدر الدين ابو المعالى فى ايضاح كشف سر من رآنى فى المنام فقد رآنى فان الشيطان
لا يتمثل بى اعلم ان النبى صلى الله عليه وسلم وان ظهر بجميع احكام اسماء الحق وصفاته تخلقا
وتحققا فان مقتضى رسالته وارشاده للخلق ودعوته اياهم الى الحق الذى ارسل اليهم
وهو ان يكون الاظهر فيه حكما وسلطنة من صفات الحق واسمائه صفة الهداية والاسم
الهادى كما اخبر الحق سبحانه عن ذلك بقوله وانك لتهدى الى صراط مستقيم فهو
صلى الله عليه وسلم صورة الاسم الهادى ومظهر صفة الهداية والشيطان مظهر
الاسم المضل والظاهر بصفة الضلالة فهما ضدان ورأينا فى بعض الاحاديث ما يؤيد
هذا المعنى وهو حديث طويل فيه ان النبى صلى الله عليه وسلم سأل الاجتماع بابليس ليرى
ما عنده فاحضر بين يديه وحفت الملائكة بالنبى صلى الله عليه وسلم لئلا يقصده ابليس
بسوء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابليس قل ما عندك فقال يا محمد ان الله
خلقك للهداية وما بيدك من الهداية من شىء وخلقنى للغواية وما بيدى من
الغواية من شىء فاوحى الله تع الى النبى صلى الله عليه وسلم صدقك وانه لكذوب فثبت
بهذا ايضا ان الشيطان فى الحقيقة ضد النبى صلى الله عليه وسلم والضدان لا يجتمعان
ولا يظهر احدهما بصورة الاخر وايضا فالنبى صلى الله عليه وسلم خلقه الله تع للهداية
كما مر فلو ساغ ظهور ابليس بصورته لزال الاعتماد بكل ما يبديه به الحق ويظهره لمن شاء
هدايته به فلهذه الحكمة عصم الله تع صورة النبى صلى الله عليه وسلم من ان يظهر به
شيطان **فان قيل** عظمة الله تع اسم عظمة من عظمة كل عظيم فكيف اعتاص على
ابليس ان يظهر بصورة النبى صلى الله عليه وسلم مع ان اللعين قد تراءى لكثيرين وخاطبهم
بانه الحق طلبا لاضلالهم وقد اضل جماعة بمثل هذا حتى ظنوا انهم رأوا الحق
وسمعوا خطابه اقول الفرق بين الامرين من وجهين **احدهما** ان كل عاقل يعلم ان الحق
سبحانه وتع ليست له صورة معينة توجب الاشتباه بخلاف النبى صلى الله عليه وسلم

مطلب

وتراءى اى فعل ماض من تفاعل وثلاثيه رأى مه

Copyright © Kyung Sung University